. @ 287 @

(^ نفسك ما ا مبديه وتخشى الناس وا أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا) * * * * .

وقوله : (^ وتخفي في نفسك ما ا مبديه) قال قتادة : هو محبته لها . وقال الحسن : ود النبي طلاقها ولم يظهره . وذكر علي بن الحسين أن معنى الآية : هو أن ا تعالى كان أخبره أن زيدا يطلقها وهو يتزوج بها ، فالذي أخفاه هو هذا ، وهذا القول هو الأولى وأليق بعصمة الأنبياء . ومنهم من قال : الذي أخفي في نفسه هو أنه لو طلقها زيد تزوج بها ، وهذا أيضا قول حسن . .

وقوله : (^ وتخشى الناس) أي : تستحي من الناس ، ويقال : تخشى مقالة الناس ولائمتهم ، وأنهم يقولون إنه تزوج بامرأة ابنه . .

وقوله : (^ وا أحق أن تخشاه) فإن قيل : هذا يدل على أنه لم يخش ا فيما سبق منه في هذه القصة . والجواب من وجهين : أحدهما : أن معنى قوله : (^ وا أحق أن تخشاه) ابتداء كلام في جميع الأشياء ، وقد أمر ا تعالى جميع عباده بالخشية في عموم الأحوال . .

والجواب الثاني : أنك أضمرت شيئا ولم تظهره ، فإن خشيت ا تعالى في إظهاره فاخشه في إضماره . وحقيقة المعنى : أنه لا خشية إلا من ا فيما تظهر و [إلا] فيما تضمر ، فلا تراقب الناس . .

فإن قيل : إذا كان قد ود أن يطلقها كيف قال أمسك عليك زوجك ؟ والجواب : أن ذاك الود ود طبع وميل نفس ، والبشر لا يخلو عنه . .

وأما قوله : (^ أمسك عليك زوجك واتق ا) أمر بالمعروف ، وليس عليه إثم فيما يقع في قلبه من غير اختياره ، وعلى أنا قد ذكرنا سوى هذا من الأقوال ، وقد ثبت برواية مسروق عن عائشة أنها قالت : ' لو كتم النبي شيئا من الوحي لكتم هذه الآية ' ، وروى أنه لم تكن آية أشد عليه من هذه الآية . .

وقوله : (^ فلما قضي زيد منها وطرا زوجناكها) في التفسير : أن زيدا لما أخبر